فناداه بنده مجاوز في بني زيد حيث كان بين المدينة النبل والمنجنيق فمكثنا طويلا من صدر نهارنا لما يبين له منه
شيئا ثم اجتز ظاهر ما هنالك فتبينت نواحيه ثم خمر ثم بكى حتى سالت دموعه ثم خمر ثم ضحك مرة أخرى ثم
بكى ثم مكث ساعة أخرى فأفاق واستوى جالسا فقال ما لي ها هنا فقلنا أما علمت ما أمرك فقال
لا فقال أما تذكر المنجنيق حين وقع إلى جنبك قال بلى فقلنا فإنه أطار بك منها شيء فأغمي عليك
ورأيناك صنعت كذا وكذا قال نعم أخبركم إنه أفضى بي إلى غرفة من ياقوتة أو زبرجدة وأفضيت إلى
فرش موضوعة بعضها إلى بعض بين يدي ذلك سماطان من نمارق فلما استويت قاعدا على الفرش
سمعت صلصلة عن يميني فخرجت امرأة فلا أدري أهي أحسن أو ثيابها أو حليها فأخذت إليهم
فابتدرتك فلما استقبلتني رحبت وسلمت وقالت مرحبا بالمجاهد الذي لم يكن يسأل الله عز وجل
ولسنا كفلانة زوجته إن أيده فلما ذكرتها بما ذكرتها ضحكت وأقبلت حتى جلست عن يميني فقلت من
أنت قالت أنا خود زوجتك فلما مددت يدي قالت على رسلك إنك تأتينا عند الظهر فبكيت ثم
وعنت من كل أمها سمعت صلصلة عن يساري فإذا أنا بامرأة مثلها فوصف نحو ما وصف نعتا
كما صنعت ما صنعتا فضحكت حين ذكرت المرأة وقعدت عن يساري فمددت يدي فقالت على رسلك
إنك تأتينا عند الظهر فبكيت قال وكان قاعدا معنا يحدثنا فلما أذن المؤذن مال فمات **الخود**
بفتح الخاء المعجمة وإسكان الواو وبالدال المهملة وهي الحسناء الناعمة **قال المؤلف عفا**
الله عنه وفي هذه الحكاية وأشباهها ما يدل على أن الجريح في سبيل الله إذا مات في الحرب كمات القتيل
في سبيل الله لا يجد ألم القتل وقد تقدم الكلام في مثل هذا في الباب الثاني والعشرين والله أعلم **فصل**
وقد يتراءى في اليقظة لبعض المجاهدين لسبيل جهده ويكون من المستشهدين **روى** ابن المبارك
عن معمر قال أبو حازم ثنا عبد الجبار ابن يزيد بن معاوية قال قال رجل ونحن نسيم بأرض الروم أخبر
أبا حازم بشأن صاحبك الذي رأى في العنب ما رأى قال الرجل لعبد الرحمن أخبره أنت فقد سمعته منه الذي
سمعت قال عبد الرحمن أبي بن بلال من زار بكر وقلنا له خذ هذه الشجرة في ملأ لها من هذا العنب ثم الحق بنا
بعد في المنزل قال فلما دخل الكرم نظر إلى امرأة على سرير من ذهب من الحور العين فغض عنها بصره ثم
نظر في ناحية من الكرم فإذا هو بأخرى مثلها فغض عنها فقالت له انظر فقد حل لك النظر فإني والتي
رأيت زوجتاك من الحور العين وأنت تأتينا من يومك هذا فرجع إلى أصحابه ولم يأتهم بشيء فقلنا

له ما

حكاية رؤية الحور في اليقظة

١٦٥

له ما لك أبطأت وإن بدا ما لا يعنيك الحال الذي قال فقال علينا من ثوره وجهد ومشى خالد فسنا الناس ما صنعنا
من ما أولا نستعجم علينا حتى أقسمنا عليه فقال إني لما دخلت الكرم وغض القصة فما أدري أكان ذلك الدانح
أو استشعر البأس للعدو ولم نر بدا أنسانا بمسجد لنا أنيد علينا حتى أشرفنا جميعا ثم ركب ورشينا وجاءنا يجب
الشهادة فتقدم بين أيدينا وكان أول الناس استشهد يومئذ **وأما من قرأ في** لدغ المناع وكثيرا
ما نعصه ما أقلام **روى** عن ثابت البناني قال كنت عند أنس بن مالك رضي الله عنه إذ قدم علينا ابن له يقال له
أبو بكر حين قدم من غزوته فسأله فقال ألا أخبرك عن صاحبنا فلان بينما نحن قافلين في غزاتنا إذ ثار وهو يقول
وأهلاه وأهلاه فثرنا إليه وظننا أن عارضا عرض له فقلنا له ما لك فقال إني كنت أحدث نفسي أن لا أتزوج حتى
أستشهد فيزوجني الله من الحور العين فلما طالت علي الشهادة قلت في سفري هذا إن رجعت تزوجت فأتاني
آت في المنام فقال أنت القائل إن رجعت تزوجت قلت نعم قال فقد زوجك الله العيناء فانطلق بي إلى روضة
خضراء معشبة فيها عشر جوار بيد كل واحدة صنعة تصنعها لم أر مثلهن في الحسن والجمال فقلت فيكن
العيناء فقلن نحن من خدمها وهي أمامك فمضيت فإذا روضة أعشب من الأولى وأحسن فيها عشرون جارية
لكل العشر التي خلفتهن في الحسن والجمال فقلت فيكن العيناء فقلن نحن من خدمها وهي أمامك فمضيت
حتى أتيت روضة هي أعشب وأحسن من الأولى والثانية فيها أربعون جارية لكل العشر والعشرين
التي خلفت في الحسن والجمال قلت فيكن العيناء فقلن نحن من خدمها وهي أمامك فإذا أنا بياقوتة
مجوفة فيها سرير عليه امرأة قد فضل جنبها السرير قلت أنت العيناء قالت نعم مرحبا فذهبت أضع يدي
عليها فقالت مه إن فيك شيئا من الروح بعد ولكن تفطر عندنا الليلة فانتبهت قال أبو بكر بن أنس فما
فرغ من حديثه لنا حتى نادى منادي الخيل يا خيل الله اركبي قال فركبنا فصاففنا العدو قال فإني لأنظر إلى
الرجل وأنظر إلى الشمس وأذكر حديثه فما أدري رأسه سقط أو الشمس سقطت رضي الله عنه **ذكر هذه**
الحكاية الإمام محمد الحبر أبو منصور عبد الرحمن بن منصور بن داود بن أبي هند عن عبادة بن أنس عن ثابت
وخرج ابن عساكر وغيره بالإسناد إلى جعفر بن سليمان ثنا أبو غالب قال كنا بالكابية قال وكنا أنا
ورجل آخر وصاحب لي شاب ونحن حرس الحرس قال جعفر فقلت لأبي غالب وما حرس الحرس قال
أحرس دون الحراس لطلب العدو ومنهم أشد خوفا قال فقال لي الشاب أخرجنا نساء وأخرنا بهم أقال فقلت
لصاحبي فرسك أخرجتم لمشت وشد فإذا رأيته فضربه أخذته فقذف رأسه أقال قال فقال قال فأتوني فرسه تسوق

حكاية العيناء

حكاية أخرى في ذكر العيناء أيضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)